# تقييم دور حاضنات الأعمال في إنشاء ودعم المشاريع المقاولاتية في الجزائر

## باتنة المؤسسات– محضنة مشتلة حالة دراسة

**د. سعودي عبد الصمد/ جامعة المسيلة/ الجزائر**

*saoudi28@yahoo.fr*

**د. حجاب عيسى/ جامعة المسيلة الجزائر**

*hadjab80@gmail.com*

*Received: April 2017* *Accepted: May 2017* *Published: June 2017*

**Abstract:**

to work Entrepreneurial great importance in the economies of developed and developing countries alike, through active participation in the operating contribution, as well as its ability to adapt to changes and different economic, and despite the importance, but it faces many of the problems that hindered in Algeria, so shall Algeria find appropriate ways to support mechanisms, most notably the so-called incubators business that are important in the development of contracting and small and medium enterprises mechanisms by helping to provide the initial impetus and ensure sustainability through what they provide support, especially in the early stages and support services. In order to highlight the more we have a field study Incubator institutions Batna where we stood on this pioneering experiment that still need more support and development, has been able within a short accompaniment of many institutions and successful contracting.

***Key words:*** entrepreneurial projects, business incubators, support and accompaniment.

Jel : E3

**ملخص**:

للعمل المقاولاتي أهمية بالغة في اقتصاديات الدول المتقدمة والنامية على حد سواء، من خلال مساهمته الفعالة في التشغيل، فضلا عن قدرته على التكيف مع التغيرات الاقتصادية المختلفة، وبالرغم من الأهمية التي يكتسيها، إلا أنه يواجه العديد من المشاكل التي تعيقه في الجزائر، لذا وجب على الجزائر إيجاد السبل والآليات الملائمة لدعمه، ولعل أبرزها ما يعرف بحاضنات الأعمال التي تعتبر من الآليات الهامة في تنمية المقاولات والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة من خلال مساعدتها على توفير قوى الدفع الأولي وضمان استدامتها من خلال ما توفره من خدمات الدعم والمساندة خاصة في المراحل الأولى. وبغرض تسليط الضوء اكثر *قمنا بدراسة ميدانية بمشتلة المؤسسات محضنة باتنة أين وقفنا على هذه التجربة الرائدة التي لا تزال بحاجة الى المزيد من الدعم والتطوير، وقد تمكنت في ظرف وجيز من مرافقة العديد من المؤسسات والمقاولات الناجحة.

**الكلمات المفتاحية:** المشاريع المقاولاتية، حاضنات الأعمال، الدعم والمرافقة.

رموز JEL: E3

**مقدمة:**

تنحصر مهمة آليات دعم المشاريع المقاولاتية والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة التقليدية في مرحلة واحدة على الأكثر من حياتها أو نشاط واحد كالتمويل أو التسويق، مقابل ذلك تواجه هذه المؤسسات والمشاريع عديد العقبات في سوق تنافسي تتعدى النشاط الواحد أو المرحلة الواحدة ما يفسر فشل غالبية هذه الآليات في رفع نسب النجاح واستمرارية تلك المؤسسات والمشاريع، لذا برزت حاضنات الأعمال في العقدين الأخيرين كأنسب آلية مستحدثة لتنمية المؤسسات والمساعدة على ترجمة الأفكار إلى واقع اقتصادي، من خلال تقديم جملة متكاملة من الخدمات تختلف حسب احتياجات المؤسسة المحتضنة والمرحلة التي تمر بها، وفي إطار سعي الجزائر لتنويع قاعدة انتاجها وصادراتها خارج قطاع المحروقات، فقد أولت اهتماما بالغا لتبني آلية المحضنة للاستفادة من خدماتها.

المقاولاتية عبارة عن مصطلح يغطي التعرف على فرص الأعمال من طرف أفراد أو منظمات ومتابعتها وتجسيدها. وبالتالي فهي الأفعال والعمليات الاجتماعية التي يقوم بها المقاول، لإنشاء مؤسسة جديدة، أو تطوير مؤسسة قائمة في إطار القانون السائد، من اجل إنشاء ثروة من خلال الأخذ بالمبادرة، وتحمل المخاطر والتعرف على فرص الأعمال ومتابعتها وتجسيدها على ارض الواقع. المقاول صاحب المشروع المقاولاتي هو الشخص الذي يحسن استغلال الفرص أو حتى خلقها في مجال مهنته، بل ينشئ من مهنته ميزة تنافسية، ولن تتحول أفكاره إلى حقيقة إلا إذا اتسم بروح المبادرة والابتكار على أن يكون إقدامه محسوب المخاطر، وتعتبر حاضنات الأعمال بمثابة الآلية التي تعتمدها الدول لتحقيق الدعم لهذا العمل المقاولاتي، وذلك بوصفها تطوراً فكريا جديداً، تعمل على توفير جملة من الخدمات والتسهيلات للمستثمرين الصغار الذين يبادرون بإقامة مؤسسات مقاولاتية صغيرة ومتوسطة بهدف شحنهم بدفع أولي يمكنهم من تجاوز أعباء مرحلة الانطلاق، حيث أصبحت في الوقت الحالي سلاحاً تنافسيا يستهدف حضن المؤسسات الصغيرة والمتوسطة حتى تصبح لها القدرة على التماشي مع بيئتها الخارجية، وامتلاكها المرونة الكافية للتأقلم مع مستجدات الإدارة، واستغلالها للفرص السوقية من خلال التقديم الجيد لطرق عملها وجودة منتجاتها، إلى أن تصبح قادرة على دخول عالم المنافسة.

من هذا المنطلق جاءت هذه الدراسة لتبين أهمية إنشاء حاضنات الأعمال والدور الذي تلعبه من خلال خدماتها ومرافقتها للمشاريع والمبادرات والأفكار قبل انطلاقها وبعد إنشائها، وكذا تقييم دورها في بعث وانشاء ودعم تلك المشاريع في الجزائر. وبناء عليه يمكن طرح اشكالية موضوعنا في السؤال التالي:

**هل تساهم حاضنات الأعمال في إنشاء ودعم المشاريع المقاولاتية في الجزائر؟**

وبغرض الإجابة على هذه الاشكالية تم تقسيم هذه الدراسة الى جانبين نظري وآخر تطبيقي تم بمشتلة المؤسسات – محضنة باتنة– كالتالي:

**الجانب النظري**

**أولا– ماهية ومفهوم حاضنات الأعمال**

**1– نشأة حاضنات الأعمال وتطورها**

يمكن تتبع نشأة وتطور حاضنات الأعمال في العالم على النحو الآتي[i]:

يرجع تاريخ الحاضنات إلى أول مشروع تمت إقامته في مركز التصنيع المعروف باسم BATAVIA ، عندما قامت عائلة في ولاية نيويورك بالولايات المتحدة الأمريكية وذلك عام 1959 بتحويل مقر شركتها التي توقفت عن العمل بمركز للأعمال يتم تأجير وحداته للراغبين في إقامة مشروع مع توفير النصائح والاستشارات لهم، ولاقت هذه الفكرة نجاحا كبيرا خاصة وأن هذا المبنى كان يقع في منطقة أعمال وقريبا من عدد من البنوك ومناطق تسوق ومطاعم، وتحولت هذه الفكرة فيما بعد إلى ما يعرف بالحاضنة ومنذ عام 1959، أقيمت آلاف الشركات الصغيرة والمتوسطة في هذا المركز، لكن هذه المحاولة لإقامة الحاضنات لم تتم متابعتها بشكل منظم حتى بداية أعوام الثمانينيات وتحديدا في عام 1984، إقامة عدد من الحاضنات، حينما قامت هيئة المشروعات الصغيرة SBAبوضع برنامج تنمية واقامة عدد من الحاضنات، وفي هذا العام لم يكن يعمل في الولايات المتحدة الأمريكية سوى 20 حاضنة فقط والتي ارتفع عددها، بشكل كبير خاصة عند قيام الجمعية الأمريكية لحاضنات الأعمال NBIA عام 1985 من خلال رجال الصناعة الأمريكيين، وهي مؤسسة خاصة تهدف إلى تنشيط وتنظيم صناعة الحاضنات وفي نهاية 1997 وصل عدد الحاضنات في الولايات المتحدة الأمريكية إلى حوالي550 حاضنة وذلك من خلال معدل إقامة بلغ حوالي حاضنة في الأسبوع منذ نهاية عام.1986

**2– تعريف حاضنات الأعمال**

**التعريف الأول**: "إن فكرة الحاضنات مستوحاة من مصطلح الحضانة الذي يعني الحماية والرعاية الخاصة لحديثي الولادة من الأطفال غير المتمكنين، حيث يجري وضع الأطفال فيها فور ولادتهم، من أجل تخطي الصعوبات التي قد تحيط بحياتهم واستمراريتها، وتقديم الرعاية والعناية الطبية اللازمة لهم، وتهيئة السبل المتاحة التي تدعم حالة البقاء والديمومة .بعد ذلك يغادر الوليد الحاضنة بعد أن يتم التأكد من أنه يصبح قادرا على معايشة مفردات البيئة الاعتيادية، وهكذا يكون مفهوم الحاضنات في مجال مشاريع الأعمال قريبا من مفهوم حضانة الأطفال، فالمشاريع بحاجة إلى من يرعاها ويدعمها في بداية مرحلة انطلاقها لتأخذ طريقها وتلعب دورها في سوق العمل والإنتاج"[ii].

**التعريف الثاني**: الحاضنة هي: "مؤسسة قائمة بذاتها(لها كيانها القانوني) تعمل على توفير جملة من الخدمات والتسهيلات للمستثمرين الصغار الذين يبادرون بإقامة مؤسسات صغيرة بهدف شحنهم بدفع أولي يمكنهم من تجاوز أعباء مرحلة الانطلاق (سنة أو سنتين)، ويمكن لهذه المؤسسات أن تكون تابعة للدولة أو أن تكون مؤسسة خاصة أو مؤسسة مختلطة، غير أن تواجد الدولة في مثل هذه المؤسسة يعطي لها دعما أقوى"[iii].

**التعريف الثالث:** "هي عملية وسيطة بين مرحلة بدء النشاط ومرحلة النمو لمنشآت الأعمال، وهذه العملية تحتوي على تقديم أو تزويد المبادرين بالخبرات والمعلومات والأدوات اللازمة لنجاح المشروع"[iv].

**التعريف الرابع:** "هي إطار متكامل من الخدمات والتسهيلات والآليات المساندة، فضلا عن الاستشارة التي توفرها مؤسسة متخصصة في نشاط معين من الأنشطة الاقتصادية المختلفة تمتلك الخبرة في مجال عملها والقدرة على الابتكار، وتقدم خدماتها لفترة زمنية محددة من خلال رعايتها للمشروعات الاقتصادية لتمكينها من البدء بأعمالها بصورة صحيحة من مرحلة النشأة قبل الانطلاق إلى الآفاق الواسعة للاستثمار الاقتصادي، وعند انتهاء مرحلة الاحتضان يتم انفصال المشروعات عن الحاضنة من أجل إفساح المجال للمشاريع الأخرى"[v].

**التعريف الخامس:** تعرفها الجمعية الأمريكية لحاضنات الأعمال (National Bussiness Incubation Association) بصفة عامة على أنها:"هيئات تهدف إلى مساعدة المؤسات المبتكرة الناشئة ورجال الأعمال الجدد، وتوفر لهم الوسائل والدعم اللازمين لتخطي أعباء مرحلتي الانطلاق والتأسيس، كما تقوم بتسويق منتجات هذه المؤسسات"[vi]

من واقع حاضنات الأعمال يتبن أنها تتسم بعدة خصائص مميزة أهمها:[vii]

- حاضنات الأعمال قد تكون مؤسسة عامة أو خاصة أو مختلطة؛
- أنها ترسي إلى دعم المشروعات الصغيرة لاسيما التي تنطوي على قدر من الإبداع والتطوير التكنولوجي؛
- تدعم المشروعات الصغيرة من خلال تقديم حزمة متكاملة من آليات الدعم؛
- تقدم الدعم للمشروعات الصغيرة من خلال مدة محددة إلى أن يتم تخرج المشروع من الحاضنة بعد وصوله إلى مرحلة النضج؛
- بعض الحاضنات قد يوفر سكنا لاحتضان المشروع الصغير، وقد يكتفي بدعم المشروعات في موقعه؛
- أن الحاضنة قد يكون لها مقر مكاني أو افتراضي تقدم خدماتها من خلال شبكة الأنترنيت؛
- أن الحاضنة قد تهدف إلى تحقيق الربح وقد لا تسعى إلى ذلك.

**3– أهمية وأهداف حاضنات الأعمال**

سنتطرق في هذا المطلب إلى أهمية الحاضنات وأهدافها كما يلي:

**أ– أهمية حاضنات الأعمال**

يمكن تلخيص أهمية حاضنات الأعمال في النقاط التالية[viii]:

- تقدم المشورة العلمية ودراسات الجدوى للمشروعات الصغيرة والمتوسطة الناشئة؛
- تربط المشروعات الناشئة والمبتكرة بالقطاعات الإنتاجية وحركية السوق ومتطلباته؛
- تشجع المستثمرين المغامرين على إنشاء الشركات الخاصة بهم والتي توصف بأنها شركات راس المال المغامر أو المخاطر؛
- تساهم في توظيف نتائج البحث العلمي والابتكارات والإبداعات في شكل مشاريع إنتاجية؛
- توفير فرص العمل؛

- تعمل على إقامة ودعم المشاريع الإنتاجية والخدمية صغيرة كانت أم متوسطة تعتمد على تطبيق تقنيات مناسبة وابتكارات حديثة؛
- تساعد المشاريع الصغيرة والمتوسطة على مواجهة الصعوبات الإدارية والمالية والفنية والتسويقية التي عادة ما تواجه مرحلة التأسيس.

**ب– أهداف حاضنات الأعمال**

تتمثل أهداف حاضنات الأعمال فيما يلي[ix]:

- خلق مشروعات إبداعية جديدة والمساعدة في توسعة المشروعات القائمة؛
- مساعدة أصحاب الابتكارات على تحويل أفكارهم إلى نماذج أو منتجات أو عمليات قابلة للتسويق؛
- توفير الدعم والتمويل والخدمات الإرشادية والتسهيلات لمنتسبيها؛
- زيادة فرصة نجاح المشاريع الجديدة؛
- ربط الصناعات الصغيرة مع بعضها البعض(تحقيق التكامل الصناعي)؛
- تقديم مشاريع قوية للمجتمع قادرة على الاستمرار والتطور مستقبلا؛
- "تقديم الدعم للمبادرات العلمية والمشاريع الناشئة التي لا تتوافر لها المقومات اللازمة للبدء الفعلي في العمل والإنتاج؛
- تقديم المساعدات والمشورات في مجالات مختلفة منها التنظيمية والإدارية والخدمية وغيرها في مراحل الإنشاء والنمو، وذلك بهدف بقاء المشاريع واستمراريتها؛[x]

ومن بين الأهداف أيضا ما يلي[xi]:

- العمل على استقطاب العمالة الوطنية وتطوير المهارات والقدرات الاحترافية والتكنولوجية المتوفرة محليا؛
- تحقيق التقارب بين النشاطات الصناعية والبحوث العلمية التطبيقية، أي العمل على التنفيذ العملي لتلك البحوث والاستفادة من الخبرات الأكاديمية في مجالات البحث العلمي وتحويل أفكارها إلى الواقع التطبيقي؛
- توسيع قاعدة رجال الأعمال من خلال اجتذابها لأصحاب المؤسسات الصغيرة والمشاريع الناشئة وتفعيل مشاركتهم في تعزيز أداء الاقتصاد الوطني، وذلك بالعمل على تنويع مجالات النشاط الاقتصادي وتبني المشروعات الاقتصادية الواعدة وإدخالها إلى السوق؛
- المراجعة الدورية لعمليات التشغيل لمن ينتسب لهذه الحاضنات وصولا إلى تحقيق الأهداف المرسومة.

**4– مهام حاضنات الأعمال وأنواعها**

سنحاول في هذا الصدد التطرق إلى مهام حاضنات الأعمال وأنواعها كالتالي:

**أ– مهام حاضنات الأعمال**

تتمثل مهام الحاضنات فيما يلي[xii]:

- استقبال واحتضان ومرافقة المؤسسات حديثة النشأة لمدة معينة، وكذا أصحاب المشاريع؛

- تسيير وإيجار المحلات؛
- تقديم الإرشادات الخاصة والاستشارات في الميدان القانوني والمحاسبي والتجاري والمالي، والمساعدة على التدريب المتعلق بمبادئ وتقنيات التسيير خلال مرحلة إنضاج المشروع؛

بالإضافة إلى المهام التالية[xiii]:

- توفر للمؤسسة الصغيرة المحتضنة مبنى يشمل مكاتب الإدارة لكل منها وقاعة استقبال مستقلة أو مشتركة وقاعة المحول الهاتفي، وقاعة لتجهيزات الاتصال الأخرى )الفاكس،الإنترنيت(...؛
- تقديم تمويل ميسر للمؤسسة المحتضنة لمساعدتها على الإنفاق الاستثماري الأولي؛
- إرشاد المؤسسات المحتضنة إلى مختلف الجهات الحكومية وغير الحكومية ذات العلاقة بنشاط المؤسسة المحتضنة، وذلك فيما يتعلق بالقوانين والشروط الخاصة بالتسجيل والضرائب والجمارك، وشركات التأمين، وكذا الموردين والأسواق المحتملة....؛
- تقديم الدعم الفني فيما يتعلق بتصميم المنتجات و/أو تطويرها وكل ما يتعلق بتحسين الجودة؛
- إجراء دورات تدريب وتأهيل للعاملين في المؤسسات المحتضنة، سواء من طرف المؤسسة الحاضنة ذاتها أو عن طريق هيئات متخصصة؛
- تقديم المساعدة الخاصة بالصيانة لمختلف التجهيزات الميكانيكية والإلكترونية وتزويدها بقطع الغيار المطلوبة، أو بالقطع التي من شأنها أن تضيف كفاءة أكبر للتجهيزات المتاحة.

**5– آليات عمل حاضنات الأعمال**

يمكن عرض آلية عمل الحاضنات الناجحة كما يلي[xiv]:

تعمل حاضنات الأعمال على تقديم حزمة من الخدمات للمشاريع خاصة الصغيرة، وهذه الخدمات لا تقدم إلا للأعضاء المنتسبين للحاضنة وقاموا بتقديم طلبات من أجل المساعدة لهذه المؤسسات.

بعد تأسيس الحاضنة وتوفير المكان المناسب فإن طلبات الانتساب من قبل أصحاب المبادرات من الشباب الذين يحملون أفكارا جديدة لتنفيذها تبدأ بالتوافد على الحاضنة، وتقوم لجنة متخصصة بدراسة جميع الطلبات المقدمة إليها ومن ثم إصدار قرارها بشأن قبول أي نوع منها، ومن ثم تعمل على تقديم خدمة من الخدمات والتسهيلات ) خدمات إدارية، استشارية، مالية، قانونية ( وغيرها من الخدمات، والتي تقدم مقابل إيجار أو رسم احتضان ويتم توقيع عقد بين المؤسسة والحاضنة يتضمن تعهد من المؤسسات بدفع رسوم الاحتضان وإخلاء الحاضنة بعد فترة زمنية محددة، وهذا لكي يتاح للحاضنة استيعاب مؤسسات أخرى، بحيث تتعهد الحاضنة بتقديم كافة الوسائل اللازمة لدعم المؤسسات الصغيرة، وهو إجراء معمول به في كثير من الدول التي طورت مجال الحاضنات.

وفيما يخص معايير التحاق المشروعات بالحاضنات، يمكن القول أن أهم شروط الالتحاق هو مدى احتياج المشروع للدعم من الحاضنة، ويجب أن تكون تلك المؤسسات مبنية على الأشخاص المؤهلين أصحاب الأفكار الجديدة والتي تساعده على النمو السريع والتخرج بأسرع وقت ممكن.

ويعتبر اختيار المشروعات ا لم ا رد ضمها إلى الحاضنة مهمة تقتضي البحث عن المشروع الذي يحمل صفات وقدرات مميزة ليكون مثالا ناجح في الاحتضان، ويمكن أن نذكر المعايير التالية:[xv]

- المشاريع الجيدة ذات النمو السريع؛
- المشاريع القائمة على المبادرات التكنولوجية، واستخدام التقنيات الحديثة وإنتاج منتجات عالية الجودة؛
- المشاريع التي تحقق الترابط والتكامل مع المشروعات القائمة؛
- مشاريع تحقق تأهيل كوادر إدارية، وتساهم في تنمية المهارات الفنية؛
- إمكانية تنفيذ الفكرة ذاتيا والقدرة على البدء فورا؛
- واقعية وقابلية خطة المشروع للتحقيق؛
- المحتوى التكنولوجي للمشروع (أبحاث متطورة، تقنيات جديدة)

**6– مراحل احتضان المؤسسات**

تتم رعاية ومتابعة المشروعات الملتحقة بالحاضنة خلال المراحل المختلفة من عمر هذه المشروعات على النحو التالي[xvi]:

**المرحلة الأولى :مرحلة الدراسة والمناقشة الابتدائية والتخطيط**: في هذه المرحلة ومن خلال المقابلات الشخصية بين إدارة الحاضنة والمتقدمين بمشروعاتهم، يتم التأكد من:

- جدية صاحب الفكرة أو المشروع، ومدى انطباق معايير الاختيار على المستفيدين ومشروعاتهم؛
- قدرة فريق العمل المقترح على إدارة المشروع؛
- نوعية وطبيعة الخدمات التي يتطلبها المشروع من الحاضنة، وقدرة الحاضنة على توفيرها؛
- الخطط المستقبلية لتوسعات المشروع.

**المرحلة الثانية: مرحلة إعداد خطة المشروع**: في ضوء النتائج التي يتم التوصل إليها في المرحلة الأولى أثناء إعداد دراسة جدوى المشروع اقتصاديا وفنيا وتسويقيا، يقوم المستفيد بإعداد خطة المشروع.

**المرحلة الثالثة: مرحلة الانضمام للحاضنة وبدء النشاط**: في هذه المرحلة يتم التعاقد مع المشروع، ويخصص له مكان مناسب طبقا لخطته.

**المرحلة الرابعة : مرحلة نمو وتطوير المشروع**: ويتم خلالها متابعة أداء المؤسسة التي تعمل داخل الحاضنة ومعاونتها على تحقق معدلات نمو عالية من خلال المساعدات والاستشارات من الأجهزة الفنية المتخصصة المعاونة بإدارة الحاضنة، علاوة على المشاركة في الندوات وورش العمل والدورات التدريبية التي تتم داخل الحاضنة بالتعاون مع المؤسسة المعنية.

**المرحلة الخامسة : مرحلة التخرج من الحاضنة**: وهي المرحلة النهائية بالنسبة للمشروعات داخل الحاضنة، وتتم عادة بعد فترة تتراوح سنتين إلى ثلاث سنوات من قبول المشروع بالحاضنة، وذلك طبقا لمعايير محددة للخروج، حيث يتوقع أن يكون المشروع قد حقق قدرا من النجاح والنمو وأصبح قادرا على بدء نشاطه خارج الحاضنة بحجم أعمال أكبر.

ويقاس نجاح الحاضنات بعدد المؤسسات الجديدة المتخرجة منها خلال فترة محددة والتي تستمر في التطور بعد تخرجها لتصبح مؤسسة متوسطة أو حتى كبيرة، وبما يحققه من تشجيع المبادرات وتنمية روح المخاطرة وخلق فرص عمل جديدة مع اجتذاب الصناعات المطلوبة، وما ينتج عن ذلك من أرباح مقبولة لمالكيها وعوائد إضافية للحكومة.

**ثانيا– واقع حاضنات الأعمال في الجزائر**

سنحاول التركيز في هذه النقطة على عريف المشاتل ومراكز التسهيل وفق التشريع الجزائري وأسباب تأخرها، بالإضافة إلى عوامل نجاحها.

**1– تعريف حاضنات الأعمال ومراكز التسهيل في التشريع الجزائري**

**أ– حاضنات الأعمال:** وفقا للتشريع الجزائري، فحسب المرسوم التنفيذي رقم03-78 المؤرخ في 24 ذي الحجة عام 1423 الموافق ل 25 فيفري2003 ، يتضمن القانون الأساسي لمشاتل المؤسسات على أنها " مؤسسات عمومية ذات طابع صناعي وتجاري، تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي.

وتكون المشاتل في إحدى الأشكال الآتية[xvii]:

* **المحضنة:** هيكل دعم يتكفل بدعم بحاملي المشاريع في قطاع الخدمات؛

* **ورشة الربط:** هيكل دعم يتكفل بحاملي المشاريع في قطاع الصناعة الصغيرة والمهن الحرفية؛

* **نزل المؤسسات:** هيكل دعم يتكفل بحاملي المشاريع المنتمين إلى ميدان البحث.

وتنشأ هذه المشاتل بموجب مرسوم تنفيذي وتوضع تحت وصاية الوزير المكلف بالمؤسسات الصغيرة والمتوسطة، وتتمثل أهم أهدافها في:

- تطوير التآزر مع المحيط المؤسساتي؛
- المشاركة في الحركة الاقتصادية في مكان تواجدها؛
- تشجيع بروز المشاريع المبتكرة؛
- تقديم الدعم لمنشئي المؤسسات الجدد؛
- ضمان ديمومة المؤسسات المرافقة؛
- تشجيع المؤسسات على تنظيم أفضل؛
- العمل على أن تصبح على المدى المتوسط عاملا استراتيجيا في التطور الاقتصادي في مكان تواجدها.

أما مهامها فتتمثل في:

- استقبال واحتضان ومرافقة المؤسسات حديثة النشأة لمدة معينة، وكذا أصحاب المشاريع؛

- تسيير وإيجار المحلات، وذلك بوضع المحلات تحت تصرف أصحاب المشاريع تتناسب مساحتها مع طبيعة المشتلة واحتياجات نشاطات المشروع؛
- تقديم الخدمات من حيث التوطين الإداري والتجاري للمؤسسات الحديثة النشأة وللمتعهدين بالمشاريع؛
- تقديم إرشادات خاصة.

وبالنسبة لأجهزتها فيسير كل مشتلة مؤسسة مجلس إدارة، ويديرها مدير تساعده في أداء مهامه لجنة

اعتماد المشاريع.

**ب– مراكز التسهيل:** هي مؤسسات عمومية ذات طابع إداري تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي، حيث أنها تسعى لتحقيق العديد من الأهداف منها [xviii]:

- وضع شباك يتكيف مع احتياجات أصحاب المؤسسات والمقاولين وتقليص آجال إنشاء المشاريع؛
- تسيير الملفات التي تحظى بدعم الصناديق المنشأة لدى الوزارة المعنية؛
- تطوير التكنولوجيات الجديدة وتثمين البحث والكفاءات؛
- مرافقة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة على الاندماج الاقتصادي الوطني والدولي.

كما تتكلف هذه المراكز بمهام عديدة أهمها:

- دراسة الملفات والإشراف على متابعتها وتجسيد اهتمام أصحاب المشاريع وتجاوز العراقيل أثناء مرحلة التأسيس؛
- مرافقة أصحاب المشاريع في ميداني التكوين والتسيير ونشر المعلومات المتعلقة بفرص الاستثمار؛
- تقديم الاستشارات في مجال تسيير الموارد البشرية والتسويق والتكنولوجيا والابتكار، ويدير مركز التسهيل مجلس توجيه ومراقبة ويسيره مدير.

## الجانب التطبيقي

### أولا– تقديم مشتلة المؤسسات – محضنة باتنة

سنحاول في هذا الصدد تقديم محضنة باتنة وأهدافها، بالإضافة إلى مختلف الخدمات التي تقدمها.

#### 1– تعريف محضنة باتنة ومهامها

**أ– تعريف محضنة باتنة:** مشتلة المؤسسات المسماة محضنة باتنة هي عبارة عن هيئة عمومية لدعم، استقبال، توطين ومرافقة لخلق مؤسسات تسمح بالمرور من الفكرة إلى التجسيد أسست بموجب المرسوم التنفيذي رقم 376/03 المؤرخ في: 30-10-2003 وهي مؤسسة عمومية ذات طابع صناعي وتجاري ذات شخصية معنوية بم وجب المرسوم التنفيذي رقم 78/03 المؤرخ في 25-02-2003 المتضمن القانون الأساسي لمشاتل المؤسسات

**ب– مهام المشتلة:** تتمثل في المهام التالية:

- استقبال، توجيه، توطين ومرافقة لمدة محددة للمؤسسات الجديدة ولحامل الأفكار؛
- تقديم نصائح للشباب؛
- إيواء وتسيير المكاتب؛
- تقديم خدمات : رسائل، فاكس، طبع وتوزيع المراسلات؛
- تقدم المشتلة دعم في تقنيات التسيير والإعلام خاصة في المرحلة الأولى.

**2– اهداف المشتلة والخدمات التي تقدمها**

**أ– أهداف المشتلة:** تتمثل أهم أهدافها في :

- تشجيع بروز المشاريع المبتكرة؛
- تقديم الدعم لمنشئي المؤسسات الجدد؛
- تشجيع المؤسسات على تنظيم أفضل؛
- تطوير التآزر مع المحيط المؤسساتي؛
- المشاركة في الحركة الاقتصادية.

**ب– الخدمات التي تقدمها:** وتتمثل في:

* **التوطين** : هو عبارة عن توفير مقر إداري وتجاري لحاملي المشاريع والمؤسسات المنشأة حديثا لمدة محددة مع مرافقة عملية.

* **المرافقة** :هي مجموعة من الخدمات تقدمها المشتلة لحاملي المشاريع والمؤسسات المنشأة حديثا وتتمثل في:

- مجموعة النصائح المقدمة في الميادين الإدارية، القانونية، المحاسبية، التجارية قبل وبعد إنشاء المؤسسة؛
- وضع تحت تصرفهم مكاتب مجهزة مع تقديم خدمات تتمثل في طبع وتوزيع المراسلات، فاكس، إنترنيت؛
- مساعدة هذه المؤسسات على مواجهة العوائق التي تواجهها؛
- دراسة واقتراح الوسائل الخاصة بترقية هذه المؤسسات؛

**3– حصيلة نشاطات المشتلة خلال سنة 2015** : كانت حصيلة النشاطات كما يلي:

**أ– النشاطات المرتبطة بأصحاب المشاريع والمؤسسات**

* **الاستقبال والتوجيه:** رغم بعد المؤسسة عن المدينة التي تشكل عائق كبير بالنسبة لأصحاب الأفكار والراغبين في الاستثمار وكذلك نقص المواصلات، وفكرة المشتلة جديدة إلا أنه تم خلال هذه السنة استقبال 188 فردا إلى غاية 31 من شهر ديسمبر 2015 راغبين للاستفادة من خدمات المشتلة موزعين كما يلي:

**الجدول رقم (01): عدد الأفراد المستفيدين من خدمات المشتلة**

| النشاطات | العدد | مجال التوجيه | الجنس | |
|---|---|---|---|---|
| | | | ذكر | انثى |
| خدمات | 34 | مختلف هيئات الدعم المالي | 163 | 25 |
| الصناعة التحويلية | 38 | | | |
| الأشغال العمومية | 24 | | | |
| الفلاحة | 06 | CALPIREF | | |
| الصناعة الغذائية | 07 | | | |
| أخرى | 79 | استفسار | | |

المصدر: مشتلة المؤسسات محضنة باتنة

* **الإيواء:** تميزت سنة 2015 بإيواء جميع المكاتب 11 المتواجدة على مستوى المشتلة وهناك طلبات في الانتظار، الجدول المرفق يبين طبيعة المؤسسات المحتضنة ومدة المكوث داخل المشتلة:

**الجدول رقم (02): عدد الأفراد الذين تم إيوائهم داخل المشتلة**

| الرقم | الاسم و اللقب | النشاط | مدة المكوث |
|---|---|---|---|
| 01 | بن سخرية دنيا | مؤسسة خدمات الإعلام الآلي | 08 أشهر |
| 02 | عبد السلام مريم | مكتب دراسات و استشارات | 03 شهر |
| 03 | مكي إسحاق فاتح | مؤسسة خدمات الإعلام الآلي | 03 أشهر |
| 04 | سهيل توفيق حمزة | مؤسسة إنتاج الآلات الصناعية | 03 أشهر |
| 05 | ليتيم الشافعي | وحدة إنتاج المواد شبه الصيدلانية | 09 أشهر |
| 06 | زراري خالد | مكتب الدراسات | 06 أشهر |
| 07 | روابح توفيق | وحدة تحويل الورق | 02 أشهر |
| 08 | بايع راسو نورالدين | وحدة إنتاج الزيوت النباتية و الحلوى | 03 شهر |
| 09 | بن برنة حكيمة | وكالة إشهارية | 02 أشهر |
| 10 | شريف فريد | وحدة الصيانة والتطهير | 02 أشهر |
| 11 | خيثر خليل | وحدة استرجاع العجلات و إنتاج البلاستيك | 02أشهر |
| 12 | لكحل يوسف | مخبر الهندسة المدنية | 02 أشهر |
| 13 | سالم عدنان | إنتاج أغذية الأنعام | 02 أشهر |
| 14 | خليفة مصطفى | مؤسسة خدمات الإعلام الآلي | 02 أشهر |

المصدر: مشتلة المؤسسات محضنة باتنة

من خلال الجدول نلاحظ أن مدة الإيواء قصيرة جدا لبعض المؤسسات حيث تم فسخ عقود الإيواء بالنسبة لهم و هذا راجع لعدة عوامل منها:

- بعد المشتلة عن المدينة بحوالي 05 كلم وعدم وجود مقرات إدارية قريبة؛
- نقص المواصلات بالنسبة للبعض؛
- عدم تقبل فكرة الإيواء؛
- القدوم إلى المشتلة بغرض الحصول على تمويل مالي أو بغية الحصول على عقار فقط؛
- نية البعض في الاستيلاء على المكاتب.

* **المرافقة و إنشاء المؤسسة:** تم مرافقة 07 أفراد من أصحاب الأفكار لتحويلها إلى مؤسسة وذلك عن طريق الهاتف وحضورهم المتكرر إلى المشتلة وهم كما يلي:

**الجدول رقم (03): عدد الأفراد الذين تم مرافقتهم**

| الرقم | الاسم واللقب | النشاط | نوعية المرافقة | ملاحظة |
|---|---|---|---|---|
| 01 | دوالة اليامين | إنتاج الزيوت النباتية | كل مراحل إنشاء المؤسسة | تم استخراج السجل التجاري |
| 02 | بوشملة بشير | مذبح الدواجن | إعداد مخطط الأعمال | تم الانتهاء من الملف |
| 03 | ليتيم الشافعي | إنتاج الأدوات الطبية | إعداد مخطط الأعمال | قيد الدراسة |
| 04 | بلخيري مانع | صناعة الحلي والمجوهرات | تسجيل العلامة التجارية و شهادة المطابقة | المؤسسة عملية |
| 05 | رمضان محمدباديس | تحويل البلاستيك | مرافقته من اجل بحث نهاية التخرج و تحويل الفكرة إلى مشروع | المشروع في مرحلة متقدمة |
| 06 | نموشي نبيل | إنتاج الفحم بأنواعه | المشاركة في معرض المنتوج المحلي | المشروع الغي |
| 07 | مدور فاتح | استصلاح الأراضي | مناقشة الفكرة والتوجيه | قيد الدراسة |

المصدر: مشتلة المؤسسات محضنة باتنة

* **مخطط الأعمال:** تمت المساعدة على إعدادمخططي أعمال (02) موجهان للحصول على العقار الصناعي وهما كما يلي:

**الجدول رقم(04): مخطط الأعمال**

| الرقم | النشاط | الاسم و اللقب | ملاحظة |
|---|---|---|---|
| 01 | مشروع إنتاج المواد شبه الصيدلانية | ليتيم الشافعي وشركائه | المشروع قيد الاعداد |
| 02 | مشروعمذبح | بوشملة بشير | تم تسليم الدراسة |

المصدر: مشتلة المؤسسات محضنة باتنة

* **مرافقة المؤسسات مع المعهد الوطني للملكية الصناعية:** وكانت كالتالي:

**الجدول رقم(05): مرافقة المؤسسات مع المعهد الوطني للملكية الصناعية**

| الرقم | الاسم واللقب | المؤسسة | الهدف |
|---|---|---|---|
| 01 | عبد الرحمان نادية | التعليم والاستشارةMORTA'A | طلب تسجيل العلامة |
| 02 | بوخنوفة رضوان | تحويل البلاستيك | حماية المنتوج والشعار |
| 03 | فراحتية مراد | إنتاج الزيوت و الدهون | حماية الشعار والاسم |
| 04 | دلاندة خالد | إنتاج الحزف | حماية الشعار |

المصدر: مشتلة المؤسسات محضنة باتنة

* **عدد المؤسسات التي ساهمت المشتلة بإنشائها و عدد العمال:**

**الجدول رقم(06): عدد المؤسسات التي ساهمت المشتلة بإنشائها و عدد العمال**

| الرقم | الاسم و اللقب | النشاط | عدد العمال |
|---|---|---|---|
| 01 | بن سخرية دنيا | مؤسسة خدمات الإعلام الآلي | 01 |
| 02 | عبد السلام مريم | مكتب دراسات و استشارات | 04 |
| 03 | مكي إسحاق فاتح | مؤسسة خدمات الإعلام الآلي | 02 |
| 04 | دوالة اليامين | إنتاج الزيوت النباتية | 06 |
| 05 | ليتيم الشافعي | إنتاج مواد شبه صيدلانية | 06 |
| 06 | بايع راسو نورالدين | وحدة إنتاج الزيوت النباتية و الحلوى | 03 |
| 07 | خليفة مصطفى | مؤسسة خدمات الإعلام الآلي | 03 |
| 08 | سالم عدنان | إنتاج أغذية الأنعام | 03 |

المصدر: مشتلة المؤسسات محضنة باتنة

**ب– النشاطات المرتبطة بالتكوين:** في إطار برنامج التكوين المبرمج من طرف المشتلة او مع الشركاء شارك إطارات المؤسسة في عدة دورات تكوينية منها:

* **حصص التكوين المنظمة من طرف المشتلة:** نلخصها في الجدول التالي:

**الجدول رقم(07): حصص التكوين المنظمة من طرف المشتلة**

| التاريخ | المكان | العنوان | المكون |
|---|---|---|---|
| 2–4 نوفمبر | المشتلة | المبادئ الأولية لتسيير المؤسسة | خبير محاسبي |
| 19 نوفمبر | المشتلة | المناجمنت في المؤسسة (الحصة 01) | أستاذة من جامعة بريكة |
| 26 نوفمبر | المشتلة | المناجمنت في المؤسسة (الحصة 02) | أستاذة من جامعة بريكة |
| 03 ديسمبر | المشتلة | الموارد البشرية | أستاذة من جامعة بريكة |
| 10 ديسمبر | المشتلة | أدوات الاتصال (الحصة 01) | خبير خارجي |
| 17 ديسمبر | المشتلة | أدوات الاتصال (الحصة 02) | خبير خارجي |
| 28 أفريل | ملحقة مركز التكوين بيطام | مراحل إنشاء المؤسسة | مدير المشتلة |
| 28 ماي<br>14 سبتمبر<br>17 نوفمبر | جامعة الحاج لخضر | مراحل إنشاء المؤسسة | مدير المشتلة |
| 18 فيفري<br>30 أفريل<br>07 -14 ماي<br>04-08 جوان | مراكز التكوين المهني لكل ثنية العابد، بوزينة، الشمرة، عين التوتة، اشمول وباتنة | مراحل إنشاء المؤسسة | إطارات المشتلة |

المصدر: مشتلة المؤسسات محضنة باتنة

* **الحصص المنظمة من طرف الغير**: في إطار التعاون بين مختلف الهيئات، شارك إطارات المشتلة في عدة دورات تكوينية كما يلي:

**الجدول رقم(08): حصص التكوين المنظمة من طرف الغير**

| التاريخ | المكان | العنوان | المكون |
|---|---|---|---|
| 08 – 12 مارس | لشبونة (البرتغال) | دراسات حول " الهياكل المحلية لدعم المؤسسات | |
| 13 – 15 مارس | الجزائر | كيف تصبح مرافق | مؤسسة MOWGLI |
| 18 -19 مارس | الجزائر | تطوير خدمات الدعم للمؤسسات "BDS" | مكتب الخبرة GIZ |
| 26 مارس | مشتلة المؤسسات عنابة | آليات الضمان المالي | صندوق ضمان القروض |
| 31 ماي – 04 جوان | مشتلة المؤسسات ميلة | تسيير المشاريع | معهد التسيير INSIM |
| 14 -16 أفريل | مشتلة المؤسسات خنشلة | حساب التكاليف | مكتب الخبرة |
| 26 أفريل | مشتلة المؤسسات بسكرة | دعم المشاريع المحتضنة في قطاع الصناعات الغذائية | مكتب الخبرة |
| 22 -26 نوفمبر | مشتلة المؤسسات خنشلة | التدريب ومرافقة حاملي المشاريع | مكتب خبرة |
| 14 ديسمبر | الديوان الوطني للقياسة القانونية | الاسعافات الأولية والتدخل أثناء الأخطار | الحماية المدنية |

المصدر: مشتلة المؤسسات محضنة باتنة

**ج– حصيلة النشاطات التي قامت بها المؤسسة مقارنة بمخطط النشاطات المتوقع القيام بها خلال سنة2015** : ويمكن تلخيصها في الجدول التالي:

**الجدول رقم (09): حصيلة النشاطات التي قامت بها المؤسسة مقارنة بمخطط النشاطات المتوقع القيام بها خلال سنة 2015**

| النشاط المتوقع لسنة 2015 | النشاط المنجز لسنة 2015 | النشاط المتوقع لسنة 2014 وغير منجز |
|---|---|---|
| – اقتناء الأدوات، التجهيزات واللوازم المكتبية والإعلامية<br>– وضع تحت تصرف المؤسسات المحتضنة محلات مجهزة بكل الوسائل الضرورية<br>– وضع مكتبة تحت تصرف إطارات المشتلة وأصحاب المشاريع المحتضنة | – تم وضع تحت تصرف أصحاب المؤسسات والزوار كل التجهيزات و الوسائل من اجل السير الحسن للمشتلة و الذي يهدف إلى جلب اكبر عدد ممكن من أصحاب المؤسسات | – وضع مكتبة تحت تصرف إطارات المشتلة وأصحاب المشاريع المحتضنة |
| – تنظيم خرجات ميدانية إلى مختلف دوائر وبلديات الولاية للتعريف بمهام المشتلة<br>– المشاركة في حصص إذاعية عبر أمواج الإذاعة المحلية<br>– تنظيم الأسبوع العالمي للمقاولاتية<br>– المشاركة في مختلف الأيام الإعلامية والتحسيسية المنظمة من طرف الشركاء<br>– البحث عن شركاء اقتصاديين لأصحاب الأفكار والمؤسسات المحتضنة<br>– المواصلة في البحث عن أصحاب الأفكار خاصة الإبداعية في مختلف أقسام الجامعة ومراكز التكوين المهني<br>– توقيع اتفاقيات تعاون مع مراكز البحث العلمي | – تمت المشاركة في 35 تظاهرة اقتصادية من بينها ثلاثة منظمة من طرف المشتلة بما فيها جزء من الأسبوع العالمي للمقاولاتية و الباقي مع الشركاء غرفة الصناعة التقليدية و الحرف، الجامعة، مديرية التكوين المهني، المعهد الوطني للملكية الصناعية، غرفة التجارة و الصناعة..<br>– تم المشاركة في 08 حصص إذاعية<br>– تمت المشاركة في أغلبية التظاهرات المنظمة داخل الجامعة مع توزيع مطويات تبرز الخدمات التي تقدمها المشتلة. | |

| | | |
|---|---|---|
| والتقني وهيئات الدعم و المساعدة<br>– تنظيم لقاءات مع مختلف الجمعيات المهنية<br>–تنظيم أيام دراسية لنشر روح المقاولاتية خصوصا بين طلبة الجامعة والمعاهد لتشجيع بروز المشاريع<br>– إصدار مطويات عن المشتلة تبرز وأهدافها ومهامها | | |
| –تنظيم ندوات تبرز أفاق الاستثمار وفرص التشغيل في الولاية<br>–تصنيف النشاطات حسب أهميتها والمتوافقة مع أولويات وأهداف المشتلة | تم تنظيم ملتقى خلال الأسبوع العالمي للمقاولاتية ومن خلاله التعريف بآليات تحسين تنافسية المؤسسات الصغيرة و المتوسطة | |
| –إجراء دورات تكوينية:<br>* لأصحاب الأفكار الجدد حول المراحل الحقيقية لإنشاء المؤسسة<br>* لأصحاب المؤسسات الجديدة حول مختلف المبادئ الأولية لتسيير المؤسسة<br>– إجراء دورات تكوينية لإطارات تكوينية المشتلة<br>– إعداد برنامج متابعة خاص بالمؤسسات المحتضنة | – تم إجراء 14 دورة تكوينية لأصحاب الأفكار وللمؤسسات المحتضنة و غير المحتضنة في مجالات مختلفة و أيضا لإطارات المؤسسة<br>–تم إعداد بطاقة متابعة خاصة لكل مؤسسة محتضنة أو محل مرافقة. | |
| – استقبال حاملي مشاريع جدد<br>– تكوين ملفات الاحتضان<br>– إعادة تجديد كراء المكاتب<br>– تنظيم جلسات عمل دورية لصالح حاملي المشاريع المحتضنة لمتابعة وتقييم تنفيذ مخططات الأعمال | – تم خلال السنة استقبال 188 صاحب مشروع و تم توجيههم و ت احتضان 14 مؤسسة لفترات مختلفة<br>– تتم متابعة كل مؤسسة عن طريق جلسات متابعة دورية<br>– تم تنظيم دورة خاصة لأصحاب المؤسسات حول | |

| | | |
|---|---|---|
| –تدريب أصحاب المؤسسات على إعداد وتقديم مخطط أعمالهم مختلف الهيئات | المبادئ الأولية لتسيير مؤسسة من طرف خبير معتمد | |
| –توجيه حاملي المشاريع لتجسيد أفكارهم<br>–تقديم كل أنواع الاستشارات الاقتصادية والقانونية الخاصة بتكوين فكرة مشروع<br>–تنظيم أيام علمية في الجامعة ومراكز التكوين المهني ودور الشباب تقدم فيها كل الاستشارات مع إبراز المراحل الحقيقية لإنشاء مؤسسة | – تم توجيه كل الزوار للمشتلة و تقديم الاستشارات لخاصة بإنشاء مؤسسة<br>– تم العمل على إنشاء 08 مؤسسات<br>و تم تقديم ثلاث دورات تكوينية حول مناجمنت المؤسسة | |
| –التواصل الدائم معهم من أجل إيصال المعلومات الجديدة والعمل على تذليل الصعوبات<br>–وضع تحت تصرف المؤسسات قاعدة بيانات المتحصل عليها من خلال الإنفاق المبرم مع المعهد الوطني للملكية الصناعية | – تم وضع قاعدة البيانات و تمت مرافقة عدد معتبر من أصحاب المؤسسات مع المعهد الوطني للملكية الصناعية و كذلك مختلف هيئات الدعم | |

المصدر: من اعداد الباحثين

**د– المعوقات والصعوبات التي واجهت المشتلة:** من خلال ما سبق نستطيع القول أن المشتلة وللسنة الثانية على التوالي قامت بإنجاز نسبة كبيرة من مخطط نشاطات المتوقع لسنة 2015، حيث قامت بإيواء بعض أصحاب الأفكار والمؤسسات حديثة النشأة لفترات قصيرة لكن عزوفهم عن استغلال المكاتب وعدم حضورهم إطلاقا أثر على السير الحسن للمرافقة والإيواء وقد لاقت عدة عوائق أثرت على المردود الحسن لها و من بين هذه المعوقات التي أثرت على ذلك ما يلي:

- رغبة بعض أصحاب الأفكار والمستثمرين في الحصول على مكتب دون مقابل مما أجبرها على فسخ عقود الإيواء؛
- وقوع المؤسسة في منطقة عمرانية حديثة وغير عملية؛
- الربط المتأخر لمقر المؤسسة بمختلف الشبكات :الماء، الغاز في انتظار الهاتف والانترنيت؛
- عدم وجود هيئات إدارية قريبة منها؛
- بعد المقر عن مركز المدينة بحوالي 05 كلم؛
- عدم الاعتراف من طرف مركز السجل التجاري بنموذج عقد الإيواء مشترطين وجوب تسجيل العقد لدى مصلحة الضرائب مما أرغمها على تحرير عقود توثيقية مع موثق من أجل توطين مؤسستين؛
- عدم تقبل فكرة المرافقة و ذلك لتعود أصحاب الأفكار على التدعيم المالي فقط.

**الخاتمة:** إن تبني الجزائر لفكرة حاضنات الأعمال جاء كمحاولة استنساخ تجارب بعض الدول الرائدة في هذا المجال دون دراسة أولية لإمكانية تجسيدها على أرض الواقع بشكل يتلاءم وطبيعة الظروف الاقتصادية والاجتماعية التي تعايشها الدولة؛ ومنه توصلت الدراسة الى النتائج التالية:

**نتائج الدراسة:**

- على الرغم من كافة الإجراءات التي تبنتها الجزائر لترقية المؤسسات وعلى راسهم العمل المقاولاتي، لا تزال هذه الأخيرة تواجه العديد من المشاكل والعراقيل التي تعيق التطور المتسارع لهذه المؤسسات، وأهم هذه المشاكل ما يتعلق بطرق التمويل، مشاكل العقار؛
- تعتبر حاضنات الأعمال من الأساليب الحديثة لتشجيع وتطوير العمل المقاولاتي؛
- تقدم حاضنات الأعمال حزمة متكاملة من الخدمات للمقاولات الملتحقة بها، وترتبط هذه المساعدات والخدمات بالمشاكل والمعوقات التي تواجه هذه المقاولات خاصة في مرحلة البدء والانطلاق، ومن بين هذه الخدمات:الخدمات الاستشارية، توفير مختلف أنواع الدعم؛
- تساعد حاضنات الأعمال أصحاب الأفكار الإبداعية والعلمية من تجسيد هذه الأفكار على أرض الواقع؛
- تضع الحاضنات تحت تصرف المؤسسات المنتسبة لديها كل ما تحتاجه من تجهيزات مكتبية وخدمات الهاتف والإنترنيت والفاكس وغيرها؛
- تسهيل الوصول إلى الهيئات والجهات الداعمة لأصحاب المؤسسات الصغيرة والمتوسطة قيام الحاضنة والإدارت المتخصصة بمتابعة وتقييم المشاريع الملتحقة بها بشكل دوري ومستمر؛
- للحاضنات دور كبير في ترقية الاقتصاد الوطني، فهي تساهم في توسيع وتوزيع القاعدة الاقتصادية من خلال استثمار الأفكار الريادية الناجحة وتحويلها إلى مشاريع اقتصادية واعدة؛
- بالرغم من صدور المرسوم التنفيذي المتضمن القانون الأساسي لمشاتل المؤسسات سنة 2003 إلا أنّ تجسيدها لم يتم البدء فيه إلا في سنة2009 ؛
- تعتبر مشتلة المؤسسات بباتنة مثال حي عن واقع الحاضنات في الجزائر، حيث أنها تقدم العديد من الخدمات لمنتسبيها من استقبال، توجيه، إيواء. ..ويكون ذلك لمدة 3 سنوات تجدد كل 6 أشهر؛
- تضمن محضنة باتنة الإقامة لحاملي المشاريع وذلك بالوضع تحت تصرفهم مكاتب مجهزة؛
- عقدت مشتلة باتنة اتفاقيات مع العديد من الجهات(الجامعات، مركز التكوين المهني، غرفة الصناعة والتجارة ومجموعة من الجمعيات.....)؛

**التوصيات والاقتراحات:**

من أجل تفعيل دور الحاضنات في دعم وترقية المؤسسات الصغيرة في الجزائر فيمكننا اقتراح ما يلي:

-نشر ثقافة المشروع الصغير في الجزائر؛

-ضرورة التحسيس بأهمية قطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة لدى فئات الشباب خاصة؛

-ضرورة القضاء على أساليب التمييز والبيروقراطية المنتشرة في الأوساط الإدارية؛

-يجب القيام بدراسة مدى إمكانية وجدوى إطلاق مشروع الحاضنة قبل إنشاء أي حاضنة، بحيث يجب أن تتطابق طبيعة الحاضنة مع الإمكانيات الاقتصادية والاجتماعية للمنطقة؛

-لابد من اختيار مسيرين ذوي خبرة وكفاءة لإدارة الحاضنة، وذلك لضمان نجاح كل من الحاضنة والمؤسسات المحتضنة؛

-العمل على إيجاد علاقة تعاون بين الجامعات والمعاهد كمصدر لخلق الأفكار وبين الحاضنة كمكان لتجسيد الأفضل منها؛

**الاحالات والهوامش:**

[i] – إيثار عبد الهادي الفيحان وسعدون محسن سلمان، دور حاضنات الأعمال في تعزيز ريادة المنظمات، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية، العدد 30، 2012، ص 84.

[ii] – أنور أحمد نهار العزام وصباح محمد موسى، تأثير استخدام حاضنات الأعمال في إنجاز المشاريع الريادية في الأردن، .مجلة الإدارة والاقتصاد،العدد 83،الجامعة المستنصرية، 2010، ص 142.

[iii] – حسين رحيم، ترقية شبكة دعم الصناعات والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر– نظام المحاضن–، الملتقى الوطني حول المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ودورها في التنمية 9 أفريل2002 ، جامعة ثليجي عمار، الأغواط

[iv] – علي سماي، دور الحاضنات التكنولوجية في دعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة،مجلة أبحاث اقتصادية وإدارية، العدد7 .جامعة محمد خيضر، بسكرة،2010 ، ص 138

[v] – هلال ادريس مجيد ومعن ثابت عارف، دور الحاضنات الإنتاجية في تنمية المؤسسات الصغيرة، الملتقى الدولي حول: متطلبات تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الدول العربية يومي18 -17 أفريل2006 ، جامعة حسيبة بن بوعلي، .- الشلف، ص1018

[vi] .What is a bussiness Incubator ( www.nbia.org/resource_center/what_is/index.php) 03/01/2017.

[vii] – مفيد عبد اللاوي، حاضنات الأعمال ودورها في تشغيل الشباب من خلال احتواء مخرجات الجامعة، الملتقى الدولي –حول :الجامعة والتشغيل، الاستش ا رف، والرهانات والمحك يومي 4-5 ديسمبر2013 ، جامعة الدكتور يحي فارس، المدية، ص 7.

[viii] – خالد رجم ودادن عبد الغني، عرض مفاهيم عامة حول حاضنات الأعمال وتجارب دولية، المؤتمر العلمي الدولي حول: استراتيجيات التنظيم ومرافقة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر يومي18-10 أفريل2012 ، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، ص3.

[ix] – دليلة بركان وحايف سي حايف شيراز، مرجع سابق، ص6.

[x] – أنور أحمد نهار العزام وصباح محمد المرسي، مرجع سابق، ص 145

[xi] – هلال إدريس مجيد ومعن ثابت عارف، مرجع سابق، ص ص 1018، 1019.

[xii] – صالح صالحي، أساليب تنمية المشروعات المصغرة والصغيرة والمتوسطة في الاقتصاد الج ا زئري، مجلة العلوم لاقتصادية وعلوم التسيير، العدد3، جامعة فرحات عباس، سطيف،2003 ، ص31 .

[xiii] – حسين رحيم، مرجع سابق.

[xiv] – عبد الرزاق فوزي، إشكالية حاضنات الأعمال بين التطوير والتفعيل :رؤية مستقبلية حالة حاضنات الأعمال في الاقتصاد، الج ا زئري، المؤتمر السعودي الدولي لجمعيات ومراكز ريادة الأعمال، سبتمبر2014 ، ص18

[xv] – نضال محمد طالب، الحاضنات الصناعية ودورها في دعم الصناعات الصغيرة والمتوسطة، الملتقى العربي الخامس للصناعات الصغيرة والمتوسطة 14- 15 .ماس2010 ، الجزائر، ص9

[xvi] – نبيل محمد شلبي، ورقة عمل بعنوان :نموذج مقترح لحاضنة تقنية بالمملكة العربية السعودية، ندوة عمل حول واقع ومشكلات المنشآت الصغيرة والمتوسطة وسبل دعمها وتنميتها، الغرفة التجارية الصناعية بالرياض،8-9 أكتوبر، 2002، ص 5.

[xvii] – الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 13 ، 2003، ص 13- 16.

[xviii] – نفس المرجع، ص 14.